Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرحلة قد انتهت كما يقول " كونت" وكما يزعم "چاك بيرك " من أن الإسلام لم يعد يستطيع أن يوفق بين مناهجه وبين واقع الإنسان . ولاشك أن بيرك هنا مخلص لمبادئه الفلسفية المادية وخلفياته الماركسية التى يستحى من إعلانها .

هذا من الناحية العامة أما مسألة الانفصال بين العقيدة ومسيرة العالم فهو فى ذلك يخلط بين ما يتصل بحقيقة الإسلام كدين ومنهاج وبين واقع المسلمين الذى يتصف بالعجز عن مواكبة العصر الذى يعيشونه الآن . وهم فى هذا العجز متخلون عن الإسلام ولا علاقة لهم به وإنما هم يضطربون بين مناهج مختلفة ، فليست لهم الوحدة الإسلامية المبنية على وحدة الأمة ووحدة الشريعة ، وليست لهم مدرسة فكرية واحدة ينطلقون منها بل هم أمم شتى ومناهج شتى ولا يمكن أن يحسب هؤلاء من الناحية الاجتماعية والفكرية على الإسلام لأنه صيغة يمكن أن توحد أمة كما وحدتها من قبل وليست صيغة مثالية كما يقال ، لا يمكن نيلها لأن الحقيقة تؤكد أنها صيغة واقعية ثبتت واقعيتها فيما شهده العالم من حضارة إسلامية شامخة أسسها أولئك الذين آمنوا بهذا الدين واتحدوا تحت لوائه وتبينوا منهجه .

أما الآن فالمسلمون يفكرون بكل منهج إلا أن يفكروا بالإسلام ويفضلون أى توجه إلا أن يتوجهوا إلى الإسلام وهذا هو سر تمزقهم فلو آمنوا بعقيدتهم لتوحدوا لكن نحن أمة يفرقها دين واحد وتمزقها لغة واحدة !! والأوربيون تجمعهم أديان وعقائد وتوجهات شتى ولغات عديدة وانتماءات مختلفة لكن الواقع الحضارى يفرض عليهم أن يتوحدوا ليحققوا ما يأملون ويستعيدوا صولجان السيطرة على العالم بوحدتهم ، وكل ذلك يرجع للوعى بحقائق العصر .. أما نحن فهناك مخدرات فكرية طاغية على درجة الوعى تجعل المسلمين ينزعون إلى الأوضاع القبلية ويرفضون أية صيغة حضارية توحدهم وتخرجهم من الجاهلية المعاصرة التى تعوق المسيرة الحضارية للعالم الإسلامى مع أن كل المتغيرات الحديثة تدفعنا إلى الإسلام دفعا لكنا نرفض أن نضع أيدينا مع الإسلام أو أن نسير فى طريقه وعلى هذا سيظل " چاك بيرك " وأمثاله ينددون بالإسلام وإن كانت الحقيقة أنهم ينددون بالمسلمين وبواقعهم المعاصر !!